متنبي ايران في الشام

سعدي الشيرازي

سعدي الشيرازي ؛ مصلح الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن مشرف بن مصلح ابن مشرف ؛ أكبر شعراء ايران ، وإمام الأدب الفارسي في كل العصور .

لقب بالشيخ سعدي[1] ؛ انتسابًا الى الأمير الشاهزاده[2] الأتابك ، مظفر الدين (سعد)[3] بن أبي بكر سعد بن زنكي ، حاكم شيراز[4] . فقد تعوّد الشعراء غير العرب ، وبعض الشعراء العرب المتأخرين ـ أيضًا ـ التلقب في شعرهم باسم يختارونه ، ويشتهره الناس ، يسمّى (التخلّص) . وهم يذكرونه عادة في آخر أبيات القصيدة والغزل أو ما قبله[5] .

ولد سعدي في شيراز[6] ـ مدينة البلبل والورد ـ في العشر الأول من القرن السابع الهجريّ[7] . وذاق ألم اليتم وهو طفل ، وحرم ظل الأبوة

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ص ٥٥١

(٢) الشاهزاده : أي ؛ ابن الملك . تراجم المتنبي وسعدي ص ٥

(٣) تاريخ گزيده ج ١ ص ٨٢٠ ، وتلخيص مجمع الآداب ص ٥٥١

(٤) توفي سنة ٦٥٨ هـ ـ تراجع تاريخ گزيده ج ١ ص ٥٠٨

(٥) لاحظ « التخلص » في : فضولي البغدادي ص ٩ وفرنودسار ج ٢ ص ٨٢٩ ، وفرهنگ نظام ج ٢ ص ٢٢١ ، وتاريخ الشعر العثماني ج ١ ص ١٠٣ ـ ولم يوفق صاحب كتاب « مباحث عراقية » ج ٢ ص ٢٢٣ إلى الصواب في شرح معنى التخلص .

(٦) گلستان ص ١٣٦ : « سألني عن مولدي ؛ قلت : ارض شيراز »

(٧) سعدى نامه ص ٧٩ ـ ٨٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو صبي [١] . وقد كان رجال أسرته كلهم علماء [٢] فشدا مقدمات العلوم في بلدة شيراز [٣] . وفارقها أيام اضطراب بلاد فارس ، قبل سنة ٦٢٣ هـ [٤] ، فأتى العراق ـ [٥] وهو في ريعان شبابه .

وقد كانت بغداد ـ حينئذ ـ دار العلم وينبوع الآداب [٦] . فقرأ في معهدها القرآن والحديث والكلام ، وسمع في مدارسها التفسير والأدب والفقه ، وتعلم في مساجدها الوعظ ، وتلقن في مجالسها الحكمة والشعر [٧] .

وأقام بالمدرسة النظامية [٨] ، ودرس فيها ، وعين معيداً بها [٩] واتصل بأساتذتها ، فاغترف من علمهم ، واستفاد من أدبهم ، واجتمع مع كثير من الصوفية والعارفين ، ولا سيما الشيخ شهاب الدين السهروردي [١٠] ، والشيخ جمال الدين ، أبي الفرج ، عبد الرحمن بن محيي الدين أبي محمد يوسف بن جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ؛ ابن الجوزي [١١] .

---

(١) قال في بوستان ص ٧٠ : « انا اعرف الم الأيتام ؛ فقد حرمت ظل الوالد وانا طفل »

(٢) قال في غزليات ص ١٨ : « كل اسرتي علماء »

(٣) مقدمة قريب صفحة / ل

(٤) سعدي نامه ص ٧٧

(٥) سعدي نامه ص ٧١

(٦) المتنبي وسعدي ص ٤٠ ـ ٤٧

(٧) المتنبي وسعدي صفحة يو ـ يج

(٨) سعدي نامه ص ٧١

(٩) قال في بوستان ص ١٨٦ : « كنت اعيد الدروس في النظامية ليلاً ونهاراً ، وأعطى فيها ادراراً »

(١٠) شد الازار ص ٤٦١ . وقال سعدي في بوستان ص ١٧٥ : « محضني الشيخ العالم المرشد الشهاب نصيحتين . . »

(١١) گلستان ص ٦٥ : « أمرني الشيخ الأجل ابو الفرج ابن الجوزي ـــ رحمة الله عليه ـــ بترك السماع »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم سافر من بغداد إلى الشام ، وأقام بها ، واعتكف في جامعها[١] ، وصادق أفاضلها[٢] ، ولبث فيها سنين ، وجوّب في بلادها . فقد وعظ في جامع بعلبك[٣] ، وأسر مع الافرنج في خندق طرابلس[٤] ، وتزوج ابنة بعض رؤساء حلب[٥] ، ووصف دمشق لما أصنعت ، وقحط مطرها ، وأصاب أهلها الجدب[٦] ؛ في عصره - في أواسط القرن السابع الهجري .

وذكر تجارة حلب في أيامه ؛ فقد كان تجار جزيرة كيش في الخليج الفارسي - كما يقول - يتسرّقون فيها ، فيأتون بالفولاذ الهندي ، ويحملون الزجاج الحلبي إلى اليمن[٧] وقد ذكر سعدي سورية في ١٦ موضعاً[٨] من (الكليات) - عدا ديوان الغزل - وتخلل ديوانه منها اسم بعلبك[٩] ، وحلب[١٠] ، ودمشق[١١] ، والشام[١٢] ، وطرابلس[١٣] ، ولبنان[١٤] .

---

(١) گلستان ص ٢٥
(٢) گلستان ص ٧٤
(٣) گلستان ص ٦٠
(٤) گلستان ص ٧٤
(٥) گلستان ص ٧٤ - ٧٥
(٦) بوستان ص ٣٦ - ٣٨
(٧) گلستان ص ١٠٠
(٨) سيأتي تبيانها في ختام المقالة
(٩) گلستان ص ٦٠
(١٠) گلستان ص ٧٤ و ٨٨ و ١٠٠
(١١) گلستان ص ٢٥ و ٥٩ و ٧٤ و ١٤٦ - وبوستان ص ٣٦ - ٣٨
(١٢) گلستان ص ٦٩ و ١٥٥ و ١٦١ - ومواعظ ص ٨٤ و ٣٩٥ .
(١٣) گلستان ص ٧٤
(١٤) گلستان ص ٥٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وغادر الشام فورد أرض الروم (تركية) وسار في الآفاق ، وزار كثيراً من الممالك الاسلامية ؛ فالتقى برجال العلم والثقافة في ذلك العصر [١] .

أدرك سعدي سقوط الخلافة ، فبكى على بني العباس ، ورثى بغداد والمدرسة المستنصرية بقصيدة طويلة [٢] في ٩٣ بيتاً ، وتمنى لو مات قبل أن يرى خراب مدينة السلام ، وشبّه نفسه بالخنساء في كثرة البكاء على بغداد [٣] .

ولم يستطع أن يبقى في العراق بعد داهية المغول ؛ فرجع الى شيراز ـ في أواخر عهد سعد بن زنكي [٤] . ولكنّه ظل وفياً للعراق ؛ يلهج به ، ويثني عليه ، ويحبّبه . وقد ذكره في ٥٧ موضعاً من ديوانه [٥] ، وكان يقول :

لم تطب لي الإقامة
في أي مكان
بعد العراق [٦]

وقال :

ضاق صدري في شيراز
فاذكروا لي بغداد [٧]

وهكذا كان شأن الشام ، التي لم تلتق إلاّ بذكراها شفتاه ، ولم ير مثلها دار إقامة ـ إذا ضاق صدره بالحياة في وطنه ، وملّ فارس ، وسئم شيراز .

---

(١) المتنبي وسعدي ص ٦ ، وتراجع منتخبات أديات فارسي ص ٢٢١ ، وسعدى نامه ص ٧١ ، ومقدمة قريب صفحة / له

(٢) ديوان « مواعظ » ص ٩١ ـ ٥

(٣) المتنبي وسعدي صفحة / يج ، وتراجع ص ٧٣ ـ ٧٧

(٤) سعدي نامه ص ٧٧ ، والمتنبي وسعدي ص ٦

(٥) تراجع ـ المتنبي وسعدي ص ٦٦ ـ ٧٧

(٦) ديوان « غزليات » ص ٣٢٨ ، والمتنبي وسعدي ص ٧١

(٧) ديوان « غزليات » ص ٢٠٤ ، والمتنبي وسعدي ص ٧٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان سلطان شيراز وابنه يحترمان سعدي ، ويعظمانه ، ويستفيدان من أدبه ، ويقتبسان من حكمته [١] .

وأمضى هذا الحكيم النابغة أواخر عمره في الإرشاد ، والموعظة ، وهداية الناس ، والدعوة إلى المثل الإنسانية ، ومكارم الأخلاق [٢] . حتى توفي في سنة ٦٩٤ هـ [٣] ودفن في خانقاهه بشيراز [٤] .

وقد أحاطت به قدسية عريضة بعد موته ، وما زال قبره مزار الناس كافة ، يتيمنون به ويتبركون [٥] .

أحب سعدي العراق ، وأغرم بالمتنبي فيه ، وهنالك تلقى ديوانه ، وأولع به ، وأعجب بشعره [٦] .

ولا يتعجب أحد من عناية سعدي بديوان المتنبي ، فان للمتنبي مكاناً مرموقاً في الأدب الفارسي [٧] ، وأثر أفكاره واضح شديد في كتب المؤلفين ، ورسائل الكتاب ، ودواوين الشعر .

فقد اقتبس منه فحول شعراء ايران ؛ كالمنصري البلخي [٨] والمنوچهري الدامغاني [٩] ، وفخر الدين الگرگاني [١٠] ، والأسدي الطوسي [١١] ، ومسعود

---

(١) منتخبات اديبات فارسي ص ٢٢١
(٢) المتنبي وسعدي ص ٧
(٣) الحوادث الجامعة ص ٤٨٩
(٤) شد الازار ص ٤٦٢
(٥) المتنبي وسعدي صفحة / يج
(٦) المتنبي وسعدى صفحة / يح
(٧) المتنبي وسعدي ص ١٠ ــ ١٧
(٨) توفي سنة ٤٣١ هـ
(٩) توفي سنة ٤٣٢ هـ
(١٠) توفي بعد سنة ٤٤٢ هـ (ظ ؟)
(١١) توفي بعد سنة ٤٦٨ هـ (ظ ؟)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعد سلمان [١]، والأمير المعزّي [٢]، والأديب صابر الترمذي [٣]، والانوري [٤]، وجمال الدين الاصفهاني [٥]، وظهير الدين الفاريابي [٦] [٧] وهم أركان الأدب الفارسي . ولا يخلو كتاب فارسي من التمثل بأبياته [٨] [٩] .

ترك سعدي كتاب (گلستان) وثلاثة دواوين في ١٣٠٠ صفحة، تشتمل على ١٧٠٠٠ بيت أو أكثر .

---

(١) توفي سنة ٥١٥ هـ

(٢) توفي بين سنة ٥١٨ و ٥٢١ هـ

(٣) توفي سنة ٥٤٦ هـ

(٤) توفي سنة ٥٦٥ هـ

(٥) توفي سنة ٥٨٨ هـ

(٦) توفي سنة ٥٩٨ هـ

(٧) وتراجم المتنبي وسعدي ص ١٨ ـ ٣٢

(٨) ككتاب كشف المحجوب للهجويري ، وتاريخ بيهقي لأبي الفضل البيهقي الكاتب ، ومكاتيب فارسي غزالي للغزالي ، وتمهيدات لعين القضاة الهمداني ، وكليله ودمنه الفارسي لنصر الله بن محمد بن عبد الحميد المنشئ ، وچهار مقاله للعروضي السمرقندي ، وعتبة الكتبة لمؤيد الدولة بديع اتابك الجويني ، وتاريخ بيهقي لابن فندق ، وسندبادنامه للظهيري السمرقندي ، وحدائق السحر للوطواط ، وعقد العلى لأفضل الدين الكرماني ، والتوسل إلى الترسل لبهاء الدين محمد بن المؤيد البغدادي ، وروضة العقول للنطنزي ، وراحة الصدور للراوندي . وترجمة تاريخ اليميني للجرفادقاني ، ومرزبان‌نامه للوراويني ، ولباب الألباب للعوفي ، والمعجم في معايير اشعار العجم لشمس الدين الرازي ، وبدائع الأزمان ، والمضاف الى بدائع الأزمان لحميد الدين الكرماني ، وتاريخ طبرستان لبهاء الدين بن اسفنديار الكاتب ، ونفثة المصدور للزيدري ، ومرصاد العباد لنجم الدين الرازي ، وتاريخ جهانگشاي لعلاء الدين الجويني ، وطبقات ناصري للجوزجاني ، ومكتوبات ، ومجالس سبعة ، وفيه ما فيه للمولوي ، والأدب الوجيز للخواجة الطوسي ، وتاريخ نامه هراة للهروي ... الخ

(٩) تراجع المتنبي وسعدي ص ٣٣ ـ ٣٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمَّا (گلستان) فلا نعرف كتاباً فارسياً بلغ ما بلغه هـذا الكتاب من الانتشار والاشتهار وبُعد الصيت ، فإنه يوجد في كل بيت ، ويقرأه كل من أظلته سماء ايران .

وشعره هنالك محفوظ ؛ ترويه الألسن ، ويتداوله الناس أجمعون ، ويتمثل به الأدباء والعامة في كل أمر .

هذا ـ وديوانه مرآة تبيّن أثر الثقافة العربية ، التي تلقاها سعدي في العراق ، ولا سيما معاني المتنبي ، الذي حفظ سعدي ديوانه ، وكان كثير النظر فيه معجباً به . وقد قال فيه :

كنت أطالع جزءاً من ديوان المتنبي
سفينة بحر المعاني الحافل بالدر النفيس
فاحتقـرت شعري
وليس للسهى نور تجـاه الشمس[1]

وما زال تراث سعدي الإنساني حيّاً يعنى به رجال الفكر في الشرق والغرب ، سواء منهم القدماء والجدُد .

وهو الثاني من أعلام الأدب العالمي الذين أحيى الاتحاد السوفيتي ذكراهم ؛ فقد أقامت موسكو مهرجانه في صيف سنة (١٩٥٨) واحتفت به .

وغزله المحتشم انموذج عال لأدب الحب والصبابة ورقة الشوق . والعناية الزائدة والرغبة الشديدة ـ الآن ـ منصبة إلى كتابيه (گلستان) و (بوستان) .

يحتوي (گلستان) على ثمانية أبواب :

---

(١) المتنبي وسعدي ص ١٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأول — في سير الملوك .

الثاني — في أخلاق الصوفية والفقراء

الثالث — في فضيلة القناعة .

الرابع — في فوائد الصمت .

الخامس — في العشق .

السادس — في الضعف والشيخوخة .

السابع — في تأثير التربية .

الثامن — في آداب الصحبة .

ويشتمل بوستان على ١٥٩ حكاية في عشرة أبواب :

الأول — في العدل والتدبير والرأي .

الثاني — في الإحسان .

الثالث — في العشق والسكر .

الرابع — في التواضع .

الخامس — في الرضا .

السادس — في القناعة .

السابع — في عالم التربية .

الثامن — في الشكر على العافية .

التاسع — في التوبة وطريق الصواب .

العاشر — في المناجاة .

وترك سعدي أيضاً ـ ديواناً صغيراً بالعربية ؛ قوامه ٣٥ قصيدة وغزلاً ومقطعة ، في ٣٧٤ بيتاً ، عدَّ عمَّا في ديوان شعره الفارسيّ ، من الشعر العربي ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في مطالع القصائد ، ومقطعات الغزل ، وأثنائها على سبيل التلميع [1] .

ويحتوي ديوان غزله الفارسي على ٦٣٧ غزلاً ، وترجيع بند طويل في ٢٥١ بيتاً و ٢١ مقطعة ، و ١٤٧ رباعية .

وفي ديوان المواعظ ٥٥ قصيدة و ٧ مراثي و ٥٩ غزلاً ، ومثلثات ملمعة و ٢٢٧ مقطعة ، و ٥٦ رباعية ، ومثنوي في ٤٦ بيتاً ، و ٧٩ بيتاً مفرداً . وقد طبعت جميعاً في ديوان كبير يسمّى (كليات سعدي) في طهران سنة ١٣١٦ — ١٣٢٠ الشمسية .

ومن رقيق شعره العربي :

يا نديمي قم بليل واسقني واسق الندامى
خلني أسهر ليلي ودع الناس نياما
اسقنيها وهدير الرّ — عد قد أبكى الغماما
وشفاه الزهر تفتـــرّ من الضحك ابتساما
في زمان سجع الطيـــر على الغصن رخاما

---

(١) تراجع : گلستان ص ١٣ و ٢٩ و ٥٦ و ٦٩ و ٧١ و ٧٦ و ٨١ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ و ١٠٣ و ١٠٦ و ١١١ و ١١٥ و ١٢٠ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٥٠ و ١٧٥ .
وبوستان ص ٤ و ٥ و ٦ و ٨ و ٤٧ و ٩١ و ١٠٧ و ١٨٣ و ٢٠٣ و ٢٤٢ .
وغزليات ص ٥ و ٢٩ و ٤٧ و ٩١ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٥٢ و ٢٦٣ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٤ .
ومواعظ ص ١ و ٢ و ٣٨ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٥ و ٥٢ و ٦١ و ٦٢ و ٨١ و ٩٢ — ١١٢ و ١٥٠ — ١٥١ و ١٥٣ — ١٥٤ و ١٨٩ .
وبهداه اقتدى حافظ في ديوانه ص ١١ و ١٧٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢٩٥ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣١٨ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٤٤ و ٣٦١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأوان كشف الور د عن الوجه اللثاما
قل لمن عير أهل الـــحب بالحب ولاما
ما عرفت الحب فيها ت ولا ذقت السقاما (١)

ومن معانيه الجميلة بالفارسية ، قوله :

اسأل عمّا تجهل
فإن ذل السؤال
دليل طريقك إلى عزّ العلم

وهو أول من جهر بأخوة البشر ، والمعاني الإنسانية من شعراء الشرق ، في كتاب گلستان ؛ فقال :

« بنو آدم بعضهم أعضاء بعض ،
وهم في الخلقة سواء .
فإذا تألم عضو ؛
تألمت جميع الأعضاء » (٢) (٣)

وبعد سعدي رسول الأدب العربي إلى الأدب الفارسي ؛ فقد ترجم كثيراً من نتائج الفكر العربي . اقتبس ١٠٢ آية (٤) و ٩٧ حديثاً (٥) ، ونقل

(١) مواعظ ص ١٠٨
(٢) گلستان ص ٢٥
(٣) مقتبس من الحديث الذي رواه نعمان بن بشير ، قال : « سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : إنما المؤمنون كجسد رجل واحد ، إذا اشتكى عضو من أعضائه ، اشتكى جسده أجمع ، واذا اشتكى مؤمن اشتكى المؤمنون ـــ تراجع عوارف المعارف ج ١ ص ٢٢٤ ـــ ٢٢٥
(٤) المتنبي وسعدي ص ٨٠ ـــ ١٠٢
(٥) المتنبي وسعدي ص ١٠٣ ـــ ١٣١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨٦ مثلاً [١] ، و ١٤ قصة [٢] . وأخذ ١٠٠ معنى من المتنبي [٣] ، في ٣٠٠ موطن تقريباً [٤] ، واستمد من دواوين ١١٥ من الشعراء العرب [٥] . وجاء بكل أولئك في كلامه ، وعمل عمل السحر في سلاسة اللفظ ، ونقاء العبارة ، وجمال العرض ؛ حتى لنقضي أن تلك المعاني له ، ومن اختراعه [٦] .

هذا ـ وأمّا مواطن ذكر الشام في (گلستان) ، فها هي ذه ، أثبتها نقلاً من كتاب (ترجمة الجلستان) الذي ترجمه الخواجا جبرائيل بن يوسف ؛ الشهير بالمخلّص إلى العربية ، وطبع بمصر سنة ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ .

وسأشير إلى مظانها في الأصل الفارسي ، اتكالاً على طبعة محمد علي فروغي ، التي تقدم ذكرها .

- ١ -

(حكاية) اعتكف في سنة مّا ، على رأس تربة يحيى النبي ـ عليه السلام ـ بجامع دمشق الشام . فاتفق أن ملكاً من ملوك العرب ، كان موصوفاً بالشقاق ، والقول بعدم انصافه كلمة اتفاق . فجاء للزيارة وصلى ، ودعا وطلب حاجة من المولى

ذو العبد والمثري عبيد رحابه
وأخو الغنى أوفى احتياجاً وافرا

(١) المتنبي وسعدي ص ١٣٢ ـــ ١٥٩
(٢) المتنبي وسعدي ص ١٦٠ ـــ ١٦٩
(٣) المتنبي وسعدي ص ٢٢٥ ـــ ٢٧٩
(٤) المتنبي وسعدي صفحة / يط
(٥) المتنبي وسعدي ص ١٧٠ ـــ ٢٢٣
(٦) المتنبي وسعدي ص ٦٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد ذلك التفت بوجهه إلي ، ودنا مقبلاً عليّ ، وقال من هذا المقام ، الذي هو همة الدرويش الكرام ، وصدق معاملتهم مع الملك العلام .

وجه الخاطر برافقتي ، فانني متفكر من العدو الصعب ، في مضايقتي ؛ فقلت له : ارحم ضعيف الرعية ، حتى لا ترى مشقة من الأعداء القوية

جور القوي على الضعيف ببأسه
خطأ وفقد مروءة وتعسف

... الخ »(١)(٢)

(٢)

(حكاية) اتفق لواحد من صلحاء جبل لبنان ؛ وقد كان من الكمّل الأعيان ، ومقاماته في ديار العرب مذكوره ، وكراماته كثيرة مشهوره ؛ انه دخل جامع الأمويين في دمشق الشام ، وأقبل على الوضوء باهتمام . فبينما هو على حرف بركة الكلاسة بذلك الجامع ، إذ زلقت رجله ، فسقط في الحوض الواسع ، وما خلص من تلك الشدائد ، إلاّ بعناء زائد ... »(٣)(٤)

(٣)

(حكاية) كنت في جامع بعلبك أقرر كلمات وعظية ، إلى جماعة كالصخر

---

(١) ترجمة الجلستان ص ٤٢ - ٤٣
(٢) گلستان ص ٢٥
(٣) ترجمة الجلستان ص ٧٣
(٤) گلستان ص ٥٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الجمودية ؛ قلوبهم ميتة ، وعقولهم مشتتة . ما أمالوا طريقها من عالم الصورة إلى جانب المعنى ، ولا استضاءوا بكل ما ألمعنا ... »[١][٢]

(٤)

« سألوا واحداً من مشايخ الشام ، عن حقيقة التصوف في الاحكام ؛ فقال : قد كان أهله قبل هذا الأوان طائفة متفرقين بالمبنى ، مجتمعين في المعنى ، والقوم في هذا اليوم ، يجمعهم الظاهر ، وتشتتهم السرائر »[٣][٤]

(٥)

(حكاية) ظهر لي في بعض الأعوام ، ملل من صحبة الأصدقاء في دمشق الشام . فهمت برأسي في صحراء الوادي المقدس ، واخترت الانس بالوحش عن من تأنس . فما شعرت إلا وأنا في خندق طرابلس مع الافرنج ، أسيراً أسيرا في القيود ، وقد كلفوني بعمل الطين مع الاسود ، فاتفق أن جاز عليّ واحد من رؤساء حلب الشهبا ، وقد كان بيننا معرفة فيما مرّ من الدهر ونبا . فقال ما هذه الحال ، وكيف وقعت في هذه الأثقال ؟ فقلت :

وكنت عن الأنصار سرت مهاجراً ... الخ

فرق لحالي الفقير ، وخلصني من قيد الافرنج بعشرة دنانير ، وأخذني معه الى حلب ، في المسار ، وكان له بنت فعقد لي نكاحها بصداق مائة دينار ... »[٥][٦]

---

(١) ترجمة الجلستاق ص ٧٤

(٢) گلستان ص ٦٠

(٣) ترجمة الجلستان ص ٨٢

(٤) گلستان ص ٦٩ - ٧٠

(٥) ترجمة الجلستان ص ٧٤

(٦) گلستان ص ٦٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٦)

(حكاية) ان أحد المتعبدين في الشام ، أقام يؤدي العبادة دهراً طويلاً ، في غابة من الآكام ... » (١)(٢)

(٧)

(حكاية) سائل مغربي كان ينادي بحلب في سوق البزازين : يا أرباب النعمة لو كنتم منصفين ، وكنا مقتنعين لرُفع رسم السؤال من الدنيا ، ولا ذكر اسمه في الأحيا » (٣)(٤)

(٨)

(حكاية) نظرت تاجراً عنده وقر مائة وخمسين جملاً في المتاجر ، وأربعون عبداً وخادماً .. وكان من جزيرة كبش .. أخذ الكبريت الفارسي الى الصين ، لأني سمعت أنه هنالك ثمين ، ومن هناك أخذ القماش الهندي ، وأحضره الى الروم . وأخذ الأقمشة الرومية الى الهند ، للربح المعلوم . وأتى بالفولاذ الهندي الى حلب ، فأخذ الزجاجات الحلبية الى اليمن ، ولو مع التعب ، وأحضر الأقمشة اليمانية لأرض فارس الزهيه ... » (٥)(٦)

---

(١) ترجمة الجلستان ص ٨٧ ـ ٩٠

(٢) گلستان ص ٧٥ ـ ٧٧

(٣) ترجمة الجلستان ص ٩٧ ـ ٩٨

(٤) گلستان ص ٨٨

(٥) ترجمة الجلستان ص ١٠٨ ـ ١٠٩

(٦) گلستان ص ١٠٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٩)

(حكاية) كنت في مباحثة مع طائفة من العلماء ، في جامع دمشق الشام ؛ إذ دخل من الباب شاب ، وقال بعد السلام : هل فيكم من يعلم اللسان الفارسي . فأشاروا إلي فقلت خيراً ؟ كفيت ضراً . فقال ان شيخاً في سن المائة والخمسين ، في حالة النزع والأنين ، يتكلم باللسان الفارسي ونحن منه لسنا بفاهمين . فمن كرمك ، جد بنقل قدمك ، لتجد ثواباً بتفهيمنا القضية ، إذ لربما يوصيه بوصية . فلما انتهيت الى وسادته ، سمعته يقول في لوعته :

توهمت أن العمر طبق إرادتي
فياحسرتي إذ حان قطع طريقي
مددت لألوان الخوان به يدي
فغلت سريعاً واغتصصت بريقي

فترجمت ذلك بالعربي للدمشقيين ، فتعجبوا من تأسفه على الحياة الدنيا بعد المائة والخمسين . » (١)(٢)

(١٠)

وقعت بأرض الشام جمرة فتنة
فتفرقت من خوفها السكان
فسرى بأبناء المعارف عقلهم
لوزارة يزهو بها السلطان

(١) ترجمة الجلستان ص ١٤٩ – ١٥٠
(٢) گلستان ص ١٤٦ – ١٤٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويجهل أبناء الوزير تكففوا
أهل القرى وعلاهم حرمان (١) (٢)

(١١)

« . . . وبعد ذلك مرت أعوام ، سافرت فيها ورجعت من دمشق الشام » (٣) (٤)

* * *

ثبت المراجع :

بوستان / كليات سعدي

تاريخ الشعر العثماني (٥)

تاريخ گزيده ـ حمد الله مستوفى قزوينى — ليدن ١٣٢٨

ترجمة الجلستان ـ جبرائيل بن يوسف المخلّع — مصر ١٣٤٠

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب / كتاب اللام والميم — ابن الفوطي — لاهور ١٩٤٠

الحوادث الجامعة ـ ابن الفوطي (؟) — بغداد ١٣٥١

(١) ترجمة الجلستان ص ١٥٥

(٢) گلستان ص ١٥٥ - ١٥٦

(٣) ترجمة الجلستان ص ١٦١

(٤) گلستان ص ١٦١

(٥) E. J. W. GIBB: A History of Ottoman Poetry. London 1900.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ديوان حافظ طهران ١٣٢٠ ش

سعدي نامه ـ محمد بن عبد الوهاب القزويني طهران ١٣١٦ ش

شد الازار في حط الأوزار عن زوار المزار ـ معين الدين

أبو القاسم جنيد شيرازي طهران ١٣٢٨ ش

عوارف المعارف ، ـ السهروردي (هامش إحياء علوم الدين) مصر ١٣٠٦

غزليات / كليات سعدي

فرنودسار / فرهنگ نفيسى ـ علي أكبر نفيسى طهران ١٣١٨ ـ ١٩ ش

فرهنگ نظام ـ سيد محمد علي داعي الإسلام حيدر آباد الدكن ١٣٥١

فضولي البغدادي ـ الدكتور حسين علي محفوظ بغداد ١٣٧٨

كليات سعدي ـ محمد علي فروغى طهران ١٣٢٠ ش

گلستان / كليات سعدي

مباحث عراقية ـ يعقوب سركيس بغداد ١٣٧٤

المتنبي وسعدي ـ الدكتور حسين علي محفوظ طهران ١٣٧٧

مقدمة قريب ـ ميرزا عبد العظيم خان گركانى (قريب) طهران ١٣١٠ ش

منتخبات أدبيات فارسي ـ بديع الزمان خراسانى / ج ٢

مواعظ / كليات سعدي طهران ١٣١٤ ش

الدكتور حسين علي محفوظ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net